

## 36883 - أخطاء تقع في الطريق إلى مزدلفة وفي مزدلفة

### السؤال

ما هي الأخطاء التي تناصحونا بتجنبها أثناء ذهابنا إلى مزدلفة؟.

### الإجابة المفصلة

قال الشيخ محمد ابن عثيمين - رحمه الله - : " من الأخطاء التي تقع في الانصراف من عرفة إلى مزدلفة " :

الأول :

أنه في دفعهم من عرفة إلى المزدلفة تحدث المضائقات من بعضهم البعض ، ومنها الإسراع الشديد الذي يؤدي أحياناً إلى تصادم السيارات ، وقد دفع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة بسكينة ، وكان عليه الصلاة والسلام دفع وقد شنق لناقته القصواء الزمام ، وهو يقول بيده الكريمة : أيها الناس ، السكينة السكينة ؛ ولكنه صلى الله عليه وسلم مع ذلك إذا أتى فجوة أسرع ، وإذا أتى حبلاً من الحال - أي مرتفعاً - أرخي لناقته الزمام حتى تصعد فكان صلى الله عليه وسلم يراعي الأحوال في مسيره هذا ، ولكن إذا دار الأمر بين كون الإسراع أفضل أو الثاني، فالثاني أفضل.

الثاني :

أن بعض الناس ينزلون قبل أن يصلوا إلى مزدلفة، ولا سيما المشاة منهم، يعييهم المشي ويتبعهم، فينزلون قبل أن يصلوا إلى مزدلفة، ويبيرون هنالك حتى يصلوا الفجر ثم ينصرفوا منه إلى منى، ومن فعل هذا فإنه قد فاته المبيت في المزدلفة، وهذا أمر خطير جداً؛ لأن المبيت بمزدلفة ركن من أركان الحج عند بعض أهل العلم، وواجب من واجباته عند جمهور أهل العلم، وسنة في قول بعضهم ، والصواب أنه واجب من واجبات الحج، وأنه يجب على الإنسان أن يبيت في مزدلفة ، وألا ينصرف إلا في الوقت الذي أجاز الشارع له فيه الانصراف كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

الثالث :

أن بعض الناس يصل إلى المغرب والعشاء في الطريق على العادة ، قبل أن يصل إلى مزدلفة ، وهذا خلاف السنة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل في أثناء الطريق وبالوضوء، قال له أسماء بن زيد الصلاة يا رسول الله ؟ قال : " الصلاة أمامك " أخرجه البخاري (1669) ومسلم (1280). وبقي صلى الله عليه وسلم ولم يصل إلا حين وصل إلى مزدلفة ، وكان قد وصلها بعد دخول وقت العشاء فصلى فيها المغرب والعشاء جمع تأخير.

الرابع :

إن بعض الناس لا يصلـي المغرب والعشاء حتى يصلـ إلى مزدلفة ولو خرج وقت صلاة العشاء، وهذا لا يجوز وهو حرام من كـبائر الذنوب، لأن تأخـير الصلاة عن وقتها محرـم بمقتضـى دلـلة الكتاب والسنة ، قال الله تعالى : ( إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتـا ) النساء / 103، وبين النبي صـلـي الله عـلـيه وسلم هذا الوقت وحـدهـ ، وقال الله تعالى : **{ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه }** الطلاق / 1 ، وقال سبحانه : **{ ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون }** البقرة / 229 .

فإذا خـشي الإنسان خـروج وقت العشاء قبل أن يصلـ إلى مزدلفة ، فإن الواجب عليه أن يصلـي وإن لم يصلـ إلى مزدلفة، يصلـي على حـسب حالـه ، إن كان ماـشـيا وقف وصلـي الصلاة بـقيـامـها ورـكـوعـها وسـجـودـها، وإن كان رـاكـباً ولم يتمـكـن من النـزـول فإـنه يصلـي ولو على ظـهـرـ سيـارـتهـ ، لـقولـهـ تعالى : **{ فـاتـقـوا الله ما اـسـتـطـعـتـم }** التـغـابـنـ / 16 ، وإن كان عدم تمـكـنهـ من النـزـولـ فيـ هـذـهـ الحالـ أـمـراـ بـعـيدـاـ؛ لأنـهـ بإـمـكـانـ كلـ إـنـسانـ أـنـ يـنـزـلـ ويـقـفـ علىـ جـانـبـ الخطـ منـ الـيمـينـ أوـ الـيسـارـ ويـصـليـ .

وـعـلـىـ كـلـ حـالـ فإـنهـ لاـ يـجـوزـ لأـحـدـ أـنـ يـؤـخـرـ صـلاـةـ المـغـرـبـ وـالـعـشـاءـ حتـىـ يـخـرـجـ وقتـ العـشـاءـ ، بـحـجـةـ أـنـ يـرـيدـ أـنـ يـطـبـقـ السـنـةـ فـلـاـ يـصـليـ إـلـاـ فيـ مـزـدـلـفـةـ ، فإـنـ تـأـخـيرـهـ هـذـاـ مـخـالـفـ لـالـسـنـةـ ، فإـنـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـخـرـ ، لـكـنـهـ صـلـيـ الصـلاـةـ فيـ وقتـهاـ .

#### الخامس :

أن بعض الحاجـ يـصـلـونـ الفـجرـ قـبـلـ وقتـهـ ، فـيـصـلـونـ وـيـنـصـرـفـونـ ، وـهـذـاـ خـطـأـ عـظـيمـ ، فـاـنـ الصـلاـةـ قـبـلـ وقتـهاـ غـيرـ مـقـبـولـةـ ؛ بلـ مـحـرـمةـ لأنـهـ اعتـدـاءـ عـلـىـ حدـودـ اللهـ عـزـ وـجـلـ ، فإـنـ الصـلاـةـ مـوـقـتـةـ بـوقـتـ حدـ الشـرـعـ أـوـلـهـ وـآخـرـهـ ؛ فـلـاـ يـجـوزـ لأـحـدـ أـنـ يـتـقـدـمـ بـالـصـلاـةـ قـبـلـ دـخـولـ وقتـهاـ .

فيـجـبـ عـلـىـ الحاجـ أـنـ يـنـتـبـهـ لـهـذـهـ المـسـأـلـةـ ، وـأـلـاـ يـصـلـيـ الفـجرـ إـلـاـ بـعـدـ أـنـ يـتـيقـنـ أوـ يـغـلـبـ عـلـىـ ظـنـهـ دـخـولـ وقتـ الفـجرـ ، صـحـيـحـ أـنـ يـنـبـغـيـ المـبـادـرـةـ بـصـلاـةـ الفـجرـ فـيـ مـزـدـلـفـةـ ؛ لأنـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـادـرـ بـهـاـ ، وـلـكـنـ لـاـ يـعـنـيـ ذـلـكـ أـنـ تـصـلـيـ قـبـلـ الـوقـتـ . فـلـيـحـذـرـ الحاجـ منـ هـذـاـ الـعـمـلـ .

#### السادس :

أن بعض الحاجـ يـدـفـعـونـ مـنـ مـزـدـلـفـةـ قـبـلـ أـنـ يـمـكـنـواـ فـيـهـاـ أـدـنـىـ مـكـثـ ، فـتـجـدـهـ يـمـرـ بـهـاـ مـرـورـاـ وـيـسـتـمـرـ وـلـاـ يـقـفـ ، وـيـقـولـ : إـنـ المـرـورـ كـافـ ، وـهـذـاـ خـطـأـ عـظـيمـ ، إـنـ المـرـورـ غـيرـ كـافـ ، بلـ السـنـةـ تـدـلـ عـلـىـ أـنـ الحاجـ يـبـقـيـ فـيـ مـزـدـلـفـةـ حتـىـ يـصـلـيـ الفـجرـ ، ثـمـ يـقـفـ عـنـدـ المـشـعـرـ الحـرـامـ يـدـعـوـ اللهـ تـعـالـىـ حتـىـ يـسـفـرـ جـداـ ، ثـمـ يـنـصـرـفـ إـلـىـ مـنـيـ (ـوـالـإـسـفـارـ هـوـ اـنـتـشـارـ ضـوءـ النـهـارـ قـبـلـ طـلـوعـ الشـمـسـ)ـ ، وـرـخـصـ النـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـلـضـعـفـةـ مـنـ أـهـلـهـ أـنـ يـدـفـعـواـ مـنـ مـزـدـلـفـةـ بـلـيـلـ . وـكـانـتـ أـسـمـاءـ بـنـتـ أـبـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـمـاـ تـرـقـبـ غـرـوبـ الـقـمـرـ إـذـاـ غـابـ الـقـمـرـ دـفـعـتـ مـنـ مـزـدـلـفـةـ إـلـىـ مـنـيـ .

وهـذـاـ الدـفـعـ بـعـدـ غـرـوبـ الـقـمـرـ -ـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـكـونـ هوـ الـحدـ الفـاـصـلـ ، لـأـنـ فـعـلـ صـحـابـيـ ، وـالـنـبـيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـذـنـ لـلـضـعـفـةـ مـنـ أـهـلـهـ أـنـ يـدـفـعـواـ بـلـيـلـ ، وـلـمـ يـبـيـنـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ حدـ هـذـاـ الـلـيـلـ ، وـلـكـنـ فـعـلـ صـحـابـيـ قدـ يـكـونـ مـبـيـنـاـ لـهـ وـمـفـسـرـاـ لـهـ . وـعـلـيـهـ ، فـالـذـيـ يـنـبـغـيـ أـنـ

يحدد الدفع للضعف ونحوهم ممن يشق عليهم مزاحمة الناس ، ينبغي أن يقيـد بذلك بغرروب القمر ، وغرروب القمر في الليلة العاشرة يكون قطعاً بعد منتصف الليل ، يكون بمضي ثلثي الليل تقريباً .

السابع :

أن بعض الناس في ليلة المزدلفة يحيـي هذه الليلة بالقيام القراءة والذكر ، وهذا خلاف السنة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة لم يتبعـد لله عـز وجل بمثل هذا، بل في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صـلـى العشاء اضطـجـعـ حتى طـلـعـ الفـجـرـ ثم صـلـىـ الصـبـحـ . وهذا يـدلـ علىـ أنـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ لـيـسـ فـيـهاـ تـهـجـدـ أوـ تـعـبـدـ أوـ تـسـبـيـحـ أوـ ذـكـرـ أوـ قـرـآنـ .

الثامن :

أن بعض الحجاج يـبقـونـ فيـ مـزـدـلـفـةـ حـتـىـ تـطـلـعـ الشـمـسـ ، ويـصـلـوـنـ صـلـاتـ الشـرـوقـ أوـ الإـشـرـاقـ ، ثمـ يـنـصـرـفـونـ بـعـدـ ذـلـكـ ، وـهـذـاـ خـطـأـ؛ لأنـ فيهـ مـخـالـفـةـ لـهـدـيـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، وـمـوـافـقـةـ لـهـدـيـ الـمـشـرـكـينـ ، فـإـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ دـفـعـ مـنـ مـزـدـلـفـةـ قـبـلـ أـنـ تـطـلـعـ الشـمـسـ حـيـنـ أـسـفـرـ جـداـ . وـالـمـشـرـكـونـ كـانـواـ يـنـتـظـرـونـ حـتـىـ تـطـلـعـ الشـمـسـ .

فـمـنـ بـقـيـ فـيـ مـزـدـلـفـةـ تـعـبـدـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ حـتـىـ تـطـلـعـ الشـمـسـ ، فـقـدـ شـابـهـ الـمـشـرـكـينـ ، وـخـالـفـ سـنـةـ سـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ صـلـواتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ

"